

الأصول في النحو

يومينٍ قلت : (الفرسخان سيرا بزيدٍ يومينٍ) فجعلت ضمير الفرسخين في (سيرٍ)
فقلت : سيرا وخلف الضمير الفرسخين فقام مقامهما فإن قدمت اليومين قلت : (اليومان
سير بزيدٍ فيهما فرسخانٍ) فأظهرت حرف الجرَّ لمَّا احتجت إلى إضمار (اليومين)
فإن جعلتهما مفعولين على السعة قلت : اليومان سيرهما بزيدٍ فرسخانٍ فإن قدمت
الفرسخين واليومين قلت : (الفرسخان اليومان سيراهما بزيدٍ) فالفرسخان : مبتدأٌ
واليومان : مبتدأٌ ثانٍ وسيراهما بزيدٍ خبر اليومين والألف ضمير الفرسخين وهي ترجع
إليهما وهما ضمير اليومين هذا إذا جعلتهما في أصل المسألة مفعولين على السعة فإن لم
تجعلهما كذلك قلت : سيرا فيهما وكل ما قدمته فقد مقام مقامه ضميره فإن أدخلت (
الذين) في (سيرٍ) وجعلت (الذين) هما الفرسخان قلت : (الفرسخان اليومان
الذان سيرا بزيدٍ فيهما هما) فالفرسخان : مبتدأٌ أولٌ واليومان مبتدأٌ ثانٍ والذان
مبتدأٌ ثالثٌ وصلته سيرا بزيدٍ فيهما والخبر (هُما) والألف في (سيرا) ترجع إلى
الذين و (فيهما) ترجع إلى اليومين واليومان : مبتدأٌ وخبرهما الذان وصلتهما مع
خبرهما الجملة واليومان وما بعدهما خبر الفرسخين وإن شئت قلت : (الذان سيراها
) فإن أخبرت بالألف واللام قلت : (الفرسخان اليومان المسيران بزيدٍ فيهما هما)
واعتبر صحة هذه المسائل بأن تجعل كل اسم ابتدأته موضع ضميره فإن استقام ذلك وإلا
فالكلام خطأ ألا ترى أن قولك : (هما) ضمير الفرسخين و (هُما) التي في قولك :
المسيرا هُما ضمير اليومين فإذا جعلت كل واحدٍ منهما موضع ضميره صار الكلام :
المسيران بزيدٍ يومين فرسخانٍ فعلى هذا يقع التقديم والتأخير في كل هذه المسائل
فإن جعلت (الذين) في هذه المسألة لليومين قلت :